

الختان والحفاص

تأليف
عبد غالب أحمد عيسى

دار الحديث
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة لدار الجليل
الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

حديث شريف

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عمار بن
ياسر رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ :

« من الفطرة^(١) : المضمضة، والاستنشاق، وقص
الشارب، والسواك، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط،
والاستحداد^(٢)، والاختان ».

(١) الفطرة : فطرتان : أ - فطرة إيمانية تتعلق بالقلب وهي معرفة الله والإيمان
به وهي تزكي الروح وتطهر القلب.

ب - فطرة عملية وهي هذه الخصال المذكورة في الحديث وهي تطهر
البدن وتزين المظهر. « انتهى من « تربية الأولاد » للشيخ علوان ».

(٢) الاستحداد : حلق الشعر الذي يخرج حول الفرج.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول
الله الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

مقدمة

أقدم لك أيها المسلم وأيتها المسلمة في هذا الكتاب
معلومات عن ختان الذكر ونخفاز الأثني. فأرجو أن تفهمها
الفهم الصحيح وتعمل بمقتضاها إن شاء الله تعالى والله
الموفق والهادي إلى الصراط المستقيم واني أسأل الله أن
يفيد بهذا الكتاب ويتقبل منا ويجزل لنا جميعاً الثواب.

آمين

الختان

ختان الذكر هو قطع الجلدة الساترة للحشفة بحيث
ينكشف جميعها.

حكمه :

حكم الختان هو أنه سنة مؤكدة.

ورد في الصحيحين أنه ﷺ قال : الفطرة خمس :

« الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار،
ونشف الإبط ».

تنبيه :

الختان عند الإمام الشافعي حكمه الوجوب.

وقت الختان :

وقت الختان هو سن السابعة عند أمره بالصلاة ويكره يوم السابع أو يوم الولادة لأنه من فعل اليهود إلا إذا كان يخاف على الصبي منه عند تأخره فحينئذ يختن قبل السابعة.

حكم من لم يختن حتى بلغ :

كتب الشيخ الصاوي رحمه الله في حاشيته على « بلغة السالك لأقرب المسالك » في هذه المسألة ما نصّه : « إن بلغ الشخص قبل الختان وخاف على نفسه من الختان، فهل يتركه أو لا؟ قولان أظهرهما الترك لأن بعض الواجبات يسقط بخوف الهلاك فالسنة أخرى، ولا يجوز للبالغ أن يكشف عورته لغيره لأجل الختان بل إن لم يمكنه الفعل بنفسه سقطت السنة وسقوطها عن الأنثى أولى بذلك » أ. هـ.

ما يمنع منه مَنْ لم يُخْتَنَ

الشخص الذي لم يختن لغير عذر يمنع من عدة أشياء ذكرها العلماء. فيما يلي نذكرها :

قال النفراوي في كتابه « الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني » : من تركها « أي سنة الختان » لغير عذر

(١) لم تجز إمامته

(٢) ولا شهادته.

تبيه هام :

لقد ذكرنا أن حكم الختان للذكر هو أنه سنة مؤكدة عند مذهب الإمام مالك.

وذكرنا أن بعض الفقهاء يقولون بوجود الختان بمعنى أن مَنْ لم يختن يكون آثماً.

وقد ذكر الشيخ عبدالله ناصح علوان في كتابه « تربية الأولاد » في شأن من قالوا بوجوب المختان أنهم عللوا لذلك بما يأتي :

« أن الأكلف معرض لفساد طهارته وصلاته، فإن القلفة تستر الذكر كله، فيصيبها البول، ولا يمكن الاستجمار لها، فصحة الطهارة والصلاة موقوفة على المختان ولهذا منع كثير من السلف والخلف إمامته، أما صلته مع نفسه فيعد معذوراً كمن معه سلس بول ».

فوائد الختان

كتب الدكتور « صبري القباني » في فوائد الختان ما
نصه :

إن الختان تدبير صحي عظيم يوقي صاحبه كثيراً من
الأمراض والاختلاطات وفي الختان بعض الفوائد نذكر
منها :

١ - يقطع القلفة يتخلص من المفرزات الدهنية
والسيلان الشحمي المقزز للنفس، ويحال دون إمكان
حدوث التفسخ والانتان.

٢ - يقطع القلفة يتخلص المرء من خطر انحباس
الحشفة أثناء التمدد.

٣ - يقلل بالختان إمكان الإصابة بالسرطان. وقد ثبت
أن هذا السرطان كثير الحدوث في الأشخاص المتضيقة

قلقتهم. بيد أنه نادر جداً في الشعوب التي توجب عليهم شرائعهم الدينية الختان.

٤ — إذا أسرعنا في ختان الطفل أمكننا تجنبه الإصابة بسلس البول الليلي، ويول كثير من الأطفال في فراشهم ليلاً بسبب انعكاس عصبى مصدر القلفة المتخرشة.

٥ — يخفف بالختان خطر الإكثار من استعمال العادة السرية، لأن وجودها ووجود مفرزاتها يثير الأعصاب التناسلية المنبثة حول قاعدة الحشفة وتدعو المراهق إلى حكها والاستزادة من مداعبها ومداعبة عضوه.

٦ — ويبدو أن للختان تأثيراً غير مباشر على القوة الجنسية. فقد تبين من احصاءات بعض المعاهد العلمية، بأن المختونين تطول مدة الجماع عندهم قبل القذف أكثر من غير المختونين، لذلك فهم أكثر استمتاعاً باللذة وأكثر امتاعاً للمرأة وارضاء. «أ.هـ. من تحفة العروس».

* * *

وجاء في مجلة طبيبك (ع ١٧٧ س ١٥ ص ١٠٠٤) «لقد دلت الاحصاءات على أن نسبة حدوث سرطان الرحم عند زوجات المسلمين أقل بكثير من نسبتها عند زوجات غير المختونين» «أ.هـ. من تحفة العروس».

حكمة الختان

كتب صاحب كتاب « تربية الأولاد » في حكمة الختان
فقال ما نصه :

• أنه رأس الفطرة، وشعار الإسلام، وعنوان الشريعة.

• أنه من تمام الحنيفة التي شرعها الله على لسان
إبراهيم عليه السلام، فهي التي صبغت القلوب على التوحيد
والإيمان. وهي التي صبغت الأبدان بخصال الفطرة من
الختان، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الآباط.

قال تعالى :

﴿ ثم أوحينا إليك أن أتبع ملة إبراهيم حنيفاً ﴾^(١).

(١) سورة النحل : ١٢٣.

وقال تعالى :

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ
عَابِدُونَ ﴾^(١).

• أنه يميز المسلم من غيره من أتباع الديانات والملل
الأخرى.

• أنه إقرار بالعبودية لله، والامتثال لأوامره، والخضوع
لحكمه وسلطانه.

ثم عقب صاحب الكتاب أعلاه جزاء الله خيراً بجمل
مفيدة تختص بالأحكام السابقة فقال :

• وفي تقرير الأحكام التي سبق ذكرها، سواء ما يتعلق
بإشارة المولود، أو التأذين بأذنه، أو استحباب تحنيكه
أو عقيقته، أو حلق رأسه، أو أحكام تسميته، أو وجوب
ختانه. فكل هذه الأحكام تقرر للمربين هذه الحقيقة الهامة
ألا وهي :

الاعتناء بالمولود منذ ولادته، والإهتمام بأمره من حين
يطلُّ بنفسه على الدنيا، ويستنشق نسائم الحياة.

وهي أحكام تكسب الطفل صحة، وتعطيه قوة. حتى

(١) سورة البقرة : ١٣٨.

إذا فتح المولود عينيه، وأصبح ينظر حوله، ويتفهم الأمور، ويدرك حقائق الأشياء وجد نفسه من أسرة مسلمة تطبق الإسلام، وتعمل بمقتضى الشريعة، وقد قامت نحوه بكل الإلتزامات التي أمر بها الشرع الحنيف، وسنها الرسول عليه الصلاة والسلام ولا شك أن الولد حينما يفهم هذه الإلتزامات، ويعرف أن مربيه من أب وأم يقومان بكل هذه الواجبات، فإن نفسه تترسخ على الإسلام، وتترى على الإيمان، وتعتاد على معاني الخلق والفضيلة وأنبل الفضائل والمكرّمات.

وإذا كان الإسلام قد أعتنى بالولد من حيث الولادة — كما رأيت — فاعتناؤه به من حين أن يعقل ويتفهم الحياة ويدرك حقائق الأشياء، يكون أبلغ وأعظم وأسمى وأكبر.

خفاض الأنثى

خفاض المرأة مستحب شرعاً.

ومعنى مستحب : أن ولي المرأة يثاب ويؤجر عند الله إذا قام بأمر الخفاض وفعله ولا يأثم إذا تركه.

كيفية خفاض المرأة :

يكون بقطع الجزء البارز من فرج الأنثى مثل نواة البلح الصغيرة، وهو ما يسمى : بالبطر، وينبغي أن يكون الأخذ من البطر أخذاً يسيراً من غير خيط.

تنبيهات هامة :

- ١ — عملية الخفاض تقوم بها النساء ويمنع الرجال من الاضطلاع على ذلك.
- ٢ — اعتاد بعض الناس على فعل حرام شرعاً في

خفّاض المرأة، وهو أنهم يقومون بقطع البظر كله مع تخييط من الفرج، وهذه العادة تسمى « الخفّاض الفرعوني » عندنا في السودان.

٣ — ليكن ولي المرأة من أب أو غيره على علم بأنه مسئول أمام الله عن هذا الفعل المحرم وهو الخفّاض غير الشرعي « الخفّاض الفرعوني » وما يترتب عليه من أضرار بالغة تصيب المرأة في حياتها.

أضرار الخفاض غير الشرعي « الخفاض الفرعوني »

١ — قطع البظر مع التخييط يؤدي إلى عيب شرعي في المرأة يسمى : « الرتق »، ومعناه : انسداد مسلك الجماع.

٢ — إذا تزوج رجل بامرأة ودخل بها ووجد فيها هذا العيب أي « الرتق » ومنعه من الجماع، إن له الحق شرعاً أن يطالبها بإزالة هذا العيب.

فإن أزيلت هذا العيب كان وبها، وإن رفضت إزالته ترد للزوج صداقه « مهره » الذي دفعه لها كله إلا ربع دينار من الذهب أو ما يعادله من النقد أو العروض « وهو أقل الصداق » ويتفارقان.

٣ — ومن أضراره ما تعانيه المرأة من آلام حادة في معاشرتها لزوجها، وخاصة في الأيام الأولى من الزواج.

٤ — ومن أضراره ما تعانيه المرأة من آلام حادة حين الولادة زيادة على آلام الطلق الطبيعية.

فكل امرأة عُجِل لها خفاض غير شرعي تحتاج عند الولادة إلى أن يعمل لها جُرح مؤلم ليخرج الجنين بسهولة وهو ما يسمى بـ «الوربة» عندنا في السودان.

حديث شريف في شأن الخفاض

قال النبي ﷺ لأم عطية — وهي امرأة كانت تختن
البنات بالمدينة المنورة :

« اخفضي ولا تنهكي فإنه أنضر للوجه وأحظى عند
الزوج »^(١).

وفي شأن حكم خفاض الأثني وشرح هذا الحديث،
كتب الشيخ أحمد الدردير رحمه الله في كتابه « بلغة
السالك لأقرب المسالك » ما نصه :

« والخفاض في الأثني مندوب كعدم النهك، لقوله ﷺ
لمن تخفض الإناث : « اخفضي ولا تنهكي » أي لا

(١) رواه الطبراني في الكبير عن الضحاك بن قيس.

تجوري في قطع اللحمه الناعمة بين الشفرين فوق الفرج،
فإنه يضعف بريق الوجه ولذة الجماع والله أعلم « انتهى
كلام الشيخ الدردير.

وكتب الشيخ أحمد الصاوي رحمه الله في حاشيته
على كتاب : « بلغة السالك » ما نصه :

« قوله لمن تخفض الإناث — أي وهي أم عطية —
فإنه قال لها :

« اخفضي ولا تنهكي فإنه أسرى للوجه وأحظي عند
الزوج « أي لا تبالغي، وأسرى : أي أشرف للونه. وأحظي :
أي ألد عند الجماع، لأن الجلدة تشتد مع الذكر عند
كمالها فتقوى الشهوة لذلك « انتهى من الصاوي.

وكتب الشيخ محمد السيد التجاني، في كتابه « الفوز
والنجاة » في شرح الحديث أعلاه ما نصه :

« وقوله صلى الله عليه وسلم لأم عطية : « اخفضي » أي احتني النساء
بقطع البظر لأن ترك قطعه يكثر الشهوة فيحمل على الزنى.

وقوله ﷺ : « ولا تنهكي » أي لا تبالي في استقصاء محل الختان بالقطع، لأن ذلك يزيل الشهوة فتكره الجماع حيثئذ فيفوت حظ الزوج منها.

فإبقاء بعض البظر يُقي بعض الشهوة ويحسن جمال الوجه، فهو إرشاد وتعليم منه ﷺ لأُمَّته فيما ينفعهم في دنياهم، فإنه صلى الله عليه وسلم ساعٍ في كل ما ينفعهم دنيا وأخرى.

(والبظر — فيه من شدة الحس أضعاف ما عند الرجل من شدة الحس في رأس ذكره، فقطع جزء من البظر أي من حد التوسط يقلل من رغبة الأثني في طلب الرجل للجماع).

المراجع

- ١ — بلغة السالك لأقرب المسالك — الصاوي —
م. مصطفى الباهي — مصر — ١٣٧٢ هـ.
- ٢ — متن العزية — أبو الحسن — شرح الشرنوبلي —
المكتبة الثقافية — بيروت — لبنان.
- ٣ — الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني
— النقراوي — المكتبة التجارية الكبرى — مصر
— ١٣٥٥ هـ.
- ٤ — تمييز الطيب من الخبيث — عبد الرحمن بن علي
— دار الكتاب العربي — بيروت — لبنان.

٥ — الفوز والنجاة — محمد السيد التجاني — دار
الفكر — بيروت — ص.ب. ٧٠٦١.

٦ — تربية الأولاد في الإسلام — عبدالله ناصح علوان
— دار السلام للطباعة والنشر — القاهرة
ص.ب. ١٦١ — غورية.

٧ — تحفة العروس — محمود مهدي الاستنبولي —
دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع — ٢١ شارع
عبد الخالق الطوخي — الهداية.

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بالمؤلف

لفضيلة الشيخ الأمين بن محمد المحيسن.

المطلع على سيرة المؤلف الأستاذ عبد البنى غالب أحمد عيسى الذاتية المثبتة في ذيل مؤلفاته المطبوعة بأنه متخرج من كلية العلوم — جامعة الخرطوم ومتخصص — احياء — نبات — كيمياء — يدور بخلده السؤال : — كيف التوفيق بين منهج المؤلف ذي الدراسة الأكاديمية وبين مؤلفاته الدينية المتعددة المقاصد.

فالإجابة : — أن هذه المؤلفات ليست وليدة الصدفة المجردة ولا الاجتهاد الشخصي، وإنما الرجل المؤلف واصل دراسته الدينية عبر سنين عديدة وعلى شيوخ علماء.

فمبدأ دراسته الدينية على الشيخ محمد الحسين الشنقيطي إمام جامع المرجوم علي أحمد بام درمان ثم درس على الشيخ ابراهيم مبيتوت بعض كتب الفقه مثل

متن العشماوية والعزية والرسالة والعقاوية في التوحيد. ثم
واصل ملازمة المرحوم العلامة الورع حسن السيرة والسريرة
خالد الذكر، الشيخ محمد المجذوب مدثر الحجاز، فقد
درس عليه تفسير الجلالين وبعض أجزاء من مختصر خليل
بن إسحاق من الفقه المالكي وبعض أجزاء من صحيح
الإمام البخاري المشهور، كما درس عليه كتاب رياض
الصالحين في الحديث.

ثم واصل دراسته مع العلامة الشيخ محمد علي الطريفي
المحاضر بكلية القرآن بام درمان فدرس عليه في الفقه،
الرسالة وأقرب المسالك ولا يزال يواصل الحضور عليه.
كما درس عليه حاشية أبي النجا على شرح الأجرومية
في النحو وكتاب قطر الندى في النحو أيضاً. كما حضر
ولا يزال يحضر على الشيخ العلامة المحقق أحمد الفكي
محمد بام درمان دروس الفقه المالكي. ودرس على غيرهم
من العلماء في علم الميراث والتجويد وأصول الفقه.

كما حضر على كاتب هذه السطور كتب اللغة العربية
الآتية: (١) التحفة السنية في شرح الأجرومية. (٢) تنقيح
الأزهرية. (٣) شرح قطر الندى لابن هشام. (٤) شرح ابن
عقيل لألفية ابن مالك. (٥) البلاغة الواضحة. (٦) المنهاج
الواضح في علوم البلاغة ذو الأجزاء الخمسة. ولا يزال
يواصل دراسته.

ولمست هذه التبعة أو هذا التعريف من باب الدعاية
أو الإعلام أو الإعلان، وإنما دفع لما يحدث من لبس
بين متخصص من علوم أكاديمية ويؤلف في علوم دينية،
فيزيد بهذا التعريف إزالة هذا اللبس وأن الرجل دارس
العلوم الدينية العربية دراسة متأنية مثبتة. فهو من أهلها
وليس دخيلاً عليها. وفي الختام نسأل الله أن ينفعه بعلمه
وينفع بعلمه إنه سميع مجيب.

الفقير إلى عفو ربه القدير
الأمين بن محمد المحيسن
الحائز على شهادة العالمية من معهد أم درمان العلمي
والمعلم حالياً بمعهد ام درمان العلمي الثانوي.

الفهرس

٣ حديث شريف
٥ مقدمة
٧ الختان
٧ حكم الختان
٨ وقت الختان
٨ حكم مَنْ لم يُختن حتى بلغ
٩ ما يمنع منه مَنْ لم يختن
١١ فوائد الختان
١٣ حكمة الختان
١٧ خفاض الأثنى
١٧ كيفية خفاض الأثنى
١٩ أضرار الخفاض غير الشرعي
٢١ حديث شريف في شأن الخفاض
٢٤ المراجع
٢٦ تعريف بالمؤلف
٢٩ الفهرس
٣٠ اقرأ للمؤلف

اقراء للمؤلف

- ١ — كيفية الشهادتين.
- ٢ — كيفية الصلاة.
- ٣ — كيفية الصيام.
- ٤ — كيفية الزكاة.
- ٥ — كيفية الحج والعمرة.
- ٦ — توقيف المصطفى.
- ٧ — سيرة أبي بكر الصديق.
- ٨ — سيرة عمر بن الخطاب.
- ٩ — فقه المرأة المسلمة.
- ١٠ — أدب المرأة المسلمة.
- ١١ — نساء مؤمنات.
- ١٢ — لطائف النساء.
- ١٣ — من قصص النساء.
- ١٤ — حوار الأسرة المسلمة حول الزواج.

- ١٥ — حوار الأسرة المسلمة حول المآثم في بيوت الأفرح والمآثم.
- ١٦ — حوار الأسرة المسلمة حول تجهيز الميت.
- ١٧ — آداب المعاملة في الإسلام.
- ١٨ — الدعاء الصالح.
- ١٩ — ترغيب في الصلاة على النبي.
- ٢٠ — بر الوالدين.
- ٢١ — المسارعة الى الخيرات.
- ٢٢ — المنهج التعليمي في الاسلام « باللغتين العربية والانجليزية ».
- ٢٣ — لطائف الرجال.
- ٢٤ — فقه وخطب الجمعة والعيدين.
- ٢٥ — آداب العرس.
- ٢٦ — أضواء على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٢٧ — كيفية الغسل.
- ٢٨ — تذكرة العلماء والمتعلمين.



نبذة عن حياة المؤلف

١٩٤٨م	ولد بأم درمان وتلقى تعليمه:
٥٦ — ١٩٥٩	الأولي: مدرسة النموذجية أم درمان
٦٠ — ١٩٦٣	الأوسط: مدرسة بيت الأمانة أم درمان
٦٤ — ١٩٦٧	الثانوي: مدرسة المؤتمر ام درمان
٦٨ — ١٩٧١	الجامعي: جامعة الخرطوم — كلية العلوم
أغسطس ١٩٧١	حاز على بكالوريوس علوم (كيمياء — نبات)
٧١ — ١٩٧٧	عمل مدرساً للأحياء بالثانوي العالي
ديسمبر ١٩٧٨	حاز على دبلوم تربية عالي — جامعة الخرطوم

To: www.al-mostafa.com